

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

- فصل - وقال ابنُ فارس في موضع آخر : بابُ نظم للعرب لا يقولُهُ غيرهم : .
يقولون : عادَ فلانٌ شيخاً وهو لم يكن شيخاً قط .
وعاد الماء آجناً وهو لم يكن آجناً فيعود .
قال تعالى : (حتى عاد كالعرجون القديم) .
(فقال : عاد) ولم يكن عُرجوناً قبلُ .
وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : (قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم) .
ولم يكن في ملتّهم قط .
ومثله : (يرد إلى أرذل العمر) وهو لم يكن في ذلك قط .
(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) .
وهم لم يكونوا في نور قطُّ .
فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم : .
قال ابنُ فارس : فمن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناها كقولهم عند المدح : قاتله
الله ما أشعره ! فهم يقولون هذا ولا يُريدون وقوعه .
وكذا هَوَات أُمُّهُ هَبَلَتْهُ وَثَكَلَتْهُ وهذا يكون عند التعجّب من إصابة الرَّجُل في
رَمِيهِ أو في فعل يفعله .
قال : ومن سنن العرب : الاستعارة وهي أن يَمَـعَوْا الكلمة للشيء مُسْتَعَارَةً من موضع
آخر فيقولون : انشَقَّتْ عَمَاهُم إذا تفرَّقُوا .
وكشَفَتْ عن ساقها الحربُ .
ويقولون للبليد : هو حمّار .
قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار يقولون : والله أفعَلُ ذاكرِيدُ لا أفعَل .
وأَتَانَا عند مَغِيبِ الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تَغْرُبُ .
قال ذو الرِّمّة : - من الطويل - .
(فلما لَبِسَ الليل أو حين نصَّبَتْ ... له من خَدَا آذانها وهو جانحُ) .
قال : ومن سنن العرب الزيادةُ إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف نحو